

خطبة جمعة بعنوان :

الكواكب الدرية في أسباب صلاح الذرية

للشيخ الفاضل /

أبي عبدالله عبدالرحمن بن عبد المجيد الشميري

١٠ صفر ١٤٤٣

مسجد الشميري - تعز

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا
ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده
ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليمًا كثيرًا

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ }

[آل عمران: ١٠٢]

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا
زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ
وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا }

[النساء: ١]

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ
أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا }

{ [الأحزاب: ٧٠، ٧١]

أما بعد

فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

أيها الناس روى الإمام مسلم في صحيحه (١٦٣١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: **"إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ."**

وشاهدنا أو ولد صالح يدعو له، فالولد الصالح نعمة من الله عز وجل على الأب والأم، إذا رزقهم الله عز وجل ولداً صالحاً فإنهم ينتفعون به في حياتهم، وينتفعون به في قبورهم، وينتفعون في آخرتهم، ويكسى والداه حلتين لا تقوم لهما الدنيا وما فيها، فيقولان: يا رب

أنى لنا هذا ؟ فيقال لهما : بتعليم ولدكما القرآن " . رواه الطبراني في " الأوسط " (

٦ / ٥١) . عن أبي هريرة رضي الله عنه، ورواه الحاكم (١ / ٧٥٦) من حديث بريدة رضي الله عنه.

وفي الحديث الصحيح: " **إِنَّ اللَّهَ لِيَرْفَعُ الدَّرَجَةَ لِلْعَبْدِ الصَّالِحِ فِي الْجَنَّةِ**

فَيَقُولُ يَا رَبِّ مَنْ أَيْنَ لِي هَذَا فَيَقُولُ بِاسْتِغْفَارٍ وَلَدِكَ لَكَ " رواه ابن

ماجه (: ٣ / ٢١٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

فالولد الصالح نعمة من الله سبحانه وتعالى، ولكن لهذا الصلاح أسباب يعملها الأب حتى يكون الولد صالحا، وتعملها الأم حتى يكون الولد صالحا، فلهذا أحببت - إن شاء الله - أن تكون خطبتي في هذه الجمعة بعنوان: (الكواكب الدرية في أسباب صلاح الذرية)

عباد الله إن من أعظم أسباب صلاح الذرية تعليمهم الإيمان، تعليمهم العقيدة الصحيحة، تعليمهم توحيد الله جل وعلا، يقول الله

سبحانه وتعالى عن لقمان: {وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا

تُشْرِكْ بِاللَّهِ ۚ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (١٣)} [لقمان: ١٣]

فانظروا إلى هذا الأب الصالح كيف وعظ ابنه وحذره من الشرك لأنه

أخطر الذنوب، لأنه ينافي الإيمان، ينافي العقيدة الصحيحة، والنبى

صلى الله عليه وآله وسلم يقول لابن عباس وكان رديفا

له: "يا غلامُ إِنِّي أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ : احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظَكَ، احْفَظِ اللَّهَ

تَجِدْهُ تَجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ

أَنَّ الْأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ

كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَإِنْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ

قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ" ، رواه الإمام

الترمذي (٢٥١٦) وهو في الصحيح المسند (٦٩٩) لشيخنا الإمام الوادعي رحمة الله عليه.

فالشاهد من هذا أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم علم هذا الغلام الذي هو ابن عباس علمه العقيدة ليتربى عليها، وليترعرع عليها، فيكون من عباد الله الصالحين، نعم عباد الله.

وهكذا أيضا من أسباب صلاح الذرية: تعليمهم الآداب الإسلامية،

فإن الله سبحانه وتعالى قد ذكر عن لقمان وهو يعظ ابنه يقول له

معلما له، وموجها له، ومربيا له التربية الصحيحة، يقول الله عز وجل

عنه: {يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ

مَا أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (١٧)} وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا

تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ

(١٨) وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ

لَصَوْتُ الْحَمِيرِ (١٩) { [لقمان: ١٧، ١٩]

فرباه، ووجهه، وأمره بطاعة الله، وأمره بعبادة الله، فأمره بالصلاة،
والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأمره بالصبر على ما أصابه،
ووجهه إلى الأخلاق الفاضلة، إلى الأخلاق الحسنة، فنهاه عن الكبر،
ونهاه عن احتقار المسلمين، ونهاه كذلك عن رفع صوته فإن هذا
ينافي الأدب، وينافي الأخلاق الفاضلة، نعم عباد الله.

وهكذا جاء في الصحيحين عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنهما
قال: "كنتُ غلامًا في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت
يدي تطيش في الصَّحفة، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم:
(يا غلام، سَمِّ الله، وَكُلْ بيمينك، وَكُلْ مما يَلِيكَ))؛ فما زالت تلك

طِعْمَتِي بعدُ"، البخاري (٥٣٧٦)، ومسلم (٢٠٢٢)

وكانت يدي تطيش في الصَّحفة: بمعنى أنه يأكل من أمام غيره، يأكل
من هنا ومن هنا.

وهكذا أيضاً من أسباب صلاح الذرية: تحذيرهم من الخطأ وعدم السكوت عنه، إذا رأيت ولدك ارتكب خطأ فعرفه أن هذا خطأ، إذا رأيت ولدك ارتكب محرماً فعلمه أن هذا محرم لا يجوز لك يا بني أن تفعله، إذا رأيت قصر في واجب فقل له يا بني إن هذا واجب فلا يجوز لك أن تتركه، وإذا رأيت فعل عيباً فعلمه ووجهه، إذا رأيت فعل شيئاً من خوارم المروءة فقل له يا بني هذا خطأ لا تسكت بحجة أنه صغير، فإن الولد يتربى على هذا الخطأ وينشأ عليه، ولربما استمر عليه في حال كبره، فعوده وعلمه وبين له الخطأ، ففي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "أَخَذَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا تَمْرَةً مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ، فَجَعَلَهَا فِي فِيهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **كِنْ كِنْ**. لِيَطْرَحَهَا، ثُمَّ قَالَ: **أَمَّا شَعَرْتُ أَنَا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ**"،

البخاري (١٤٩١)، ومسلم (١٠٦٩).

وهكذا أيضا من أسباب صلاح الذرية: تعويدهم على طاعة الله، وعلى عبادة الله، ولا سيما على الصلاة التي هي أعظم عبادة وأعظم طاعة، فالرسول صلى الله عليه وسلم أمرنا بذلك فقال: **"مُرُوا**

أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء

عَشْر، وفرقوا بينهم في المضاجع))؛ رواه أحمد (٢/ ١٨٠ - ١٨٧)، وأبو داود (٤٩٥)

من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

مروا أولادكم : مر ولدك وهو ابن سبع سنوات، وإن كان دون سن التكليف حتى يتعود على هذه العبادة العظيمة، حتى ينشأ عليها في حال كبره وقد أحبها وتعود عليها، علمه الصلاة، علمه وأمره بالصلاة في هذا السن وهو سن السابعة حتى يتربى عليها، وحتى ينشأ عليها، فإن من الخطأ أن يعود الإنسان ولده على غير الطاعة، يعود مثلاً على الكذب وإن كان مازحاً، فيسمع ولده يكذب وهو مازح ويسمح في

ذلك، أو يراه على خطأ يفعله ويترك له المجال بحجة أنه صغير، لا يا
أخي، عود ولدك على الطاعة، عود ولدك على العبادة، عود ابنتك
على الحشمة، عود ابنتك على الحياء،
وَيَنْشَأُ نَاشِئُ الْفِتْيَانِ مِنَّا،،، عَلَى مَا كَانَ عَوْدُهُ أَبَوَهُ،،،

وهكذا أيضا من أسباب صلاح الذرية: أن تكون قدوة لهم في الخير،
وأن تترك الشر حتى لا يقتدوا بك في لشر، فكن أنت فاعل الخير من
أجل أن يقتدوا بك، وكن أنت الأول تارك الشر حتى يقتدوا بك، أما
أنك تريد ولدك أن يكون صالحاً وأنت مفرط في الصلاح، تريده أن
يكون مصلياً وأنت مفرط في الصلاة، تريد ولدك أن يكون صادقاً
وأنت تكذب، تريد ولدك أن يكون غير مخزن وأنت مخزن، تريد
ولدك أن لا يكون مدخناً وأنت مدخن، فالولد يقتدي بأبيه،
بِأَبِهِ اقْتَدَى عَدِيٌّ فِي الْكَرَمِ،،، وَمَنْ يَشَابَهُ أَبَهُ فَمَا ظَلَمَ،،،

فالولد ينظر إلى أبيه ويقتدي به، ولهذا يقول الرسول صلى الله عليه

وآله وسلم: "كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ ، أَوْ

يُنَصِّرَانِهِ ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ ، كَمَثَلِ الْبَهِيمَةِ تُنْتَجُ الْبَهِيمَةُ هَلْ تَرَى فِيهَا

جَذْعَاء" أخرجه البخاري في "صحيحه" (١٣٨٥)، ومسلم في "صحيحه" (٢٦٥٨)، من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهُ.

فالولد على الفطرة ولكنه يمتسخ إذا رأى أباه أو رأى أمه على

امتساخ، أو كذلك أيضا يمتسخ إذا رأى زملاءه على امتساخ ويقتدي بهم في ذلك.

وهكذا من أدلة ماجاء عند أبي داود (٤٩٩١) من حديث عبدالله بن

عامر بن ربيعة قال: "دَعْتَنِي أُمِّي يَوْمًا وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وسلم قَاعِدٌ فِي بَيْتِنَا فَقَالَتْ: هَا تَعَالَ أُعْطِيكَ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْطِيهِ ؟ قَالَتْ : أُعْطِيهِ تَمْرًا ، فَقَالَ

لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : **أما إنك لو لم تُعطيه شيئاً كُتبت عليك كَذِبَةٌ.**

وهكذا أيضا من أسباب صلاح الذرية: أمرهم بمجالسة الصالحين، وتحذيرهم التحذير الشديد من مجالسة السيئين، فإن الرجل على دين خليله كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم: **"الرجلُ على دين خليله فليَنظر أحدكم من يُخالِلُ"** أخرجه أبو داود (٤٨٣٣)، والترمذي (٢٣٧٨)، وأحمد (٨٣٩٨) من

حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

فانظر يا أيها الأب، وانظري يا أيتها الأم، انظري إلى ابتك من تصاحب، وانظر إلى ولدك من يصاحب، فإن الصاحب صاحب، البنت تقتدي بجليستها، والولد كذلك يقتدي بجليسه ويتأثر بجليسه، ولهذا يقول إبراهيم الحربي رحمه الله: أول فساد الصبيان بعضهم من بعضهم.

ويقول العلماء: إن أصل التربية أن تحافظ على أولادك من جلساء السوء، وأن تأمرهم بالجلساء الصالحين.

فالولد لا بد أن يجالس ولكن تابعه من يجالس، فإن كان يجالس الصالحين فاحمد الله على ذلك، وإن كان يجالس السيئين فحذره من ذلك فإنهم سيردونه، كم من أولاد جالسوا السيئين فصاروا أصحاب مخدرات، صاروا أصحاب حشيش، صاروا ممسوخين في الشوارع، لا نفعوا أنفسهم، ولا نفعوا أهلهم، ولا نفعوا مجتمعهم، بسبب أن آباءهم تركوا لهم الحبل على الغارب، تركوا أمرهم بأيديهم، لم يتابعوهم، ولم ينظروا من يجالسون.

وهكذا أيضا من أسباب صلاح الذرية: الدعاء لهم، فلا تنس أولادك، لا تنسهم من دعوة صالحة في سجودك، لا تنسهم من دعوة صالحة عند الثلث الأخير من الليل إذا قمت في ذلك الوقت، بين الأذان

والإقامة، في أي وقت، تدعو لأولادك، ادعو لأولادك بالصلاح والهداية، فإن هذا خيرٌ عظيم والله، فإن من صفات عباد الرحمن الذين أثنى الله عز وجل عليهم، ووعدهم أنهم من أصحاب الجنة، يقولون، قال الله عز وجل عنهم: **{وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا (٧٤)}** [الفرقان: ٧٤].

ويقول الله عن زكريا: **{هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ ۖ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۖ إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ (٣٨)}** [آل عمران: ٣٨].

إياك أن تدعو على أولادك، فإن الدعاء عليهم ربما يكون سببا لشقائهم وتعاستهم وعدم صلاحهم، ولهذا يقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: **" لا تدعوا على أنفسكم ، ولا تدعوا على أولادكم ، ولا تدعوا على خدامكم ، ولا تدعوا على أموالكم ، لا توافقوا من الله ساعة نيل فيها عطاء فيُستجاب لكم "** أخرجه مسلم (٣٠٠٩)، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه.

كذلك أيضا من أسباب صلاح الذرية: أن تعوذهم كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين، كما جاء في البخاري (٣٣٧١) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: "كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُوذُ الْحَسَنَ، وَالْحُسَيْنَ، يَقُولُ: **أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ، قَالَ: وَكَانَ أَبُو نَا إِبْرَاهِيمُ يَعُوذُ بِهَا إِسْمَاعِيلُ، وَإِسْحَاقُ أَوْ قَالَ: إِسْمَاعِيلُ، وَيَعْقُوبُ.**

كذلك أيضا من أسباب صلاح الذرية: أن تأمرهم بالأذكار الشرعية، كأذكار الصباح والمساء، وأذكار النوم، وغير ذلك من الأذكار، أذكار دخول الخلاء، هذه الأذكار تحصنهم من الشياطين، هذه الأذكار

تحصنهم من الأضرار، فيحصل لهم الخير بإذن الله عز وجل بهذه الأذكار التي تنفعهم وتدفع عنهم ما يضرهم.

كذلك أيضا من أسباب صلاح الذرية: حثهم على طلب العلم الشرعي، وحفظ القرآن، فإن طلب العلم الشرعي يسبب الصلاح للولد، ويكون في ذلك خير له، روى البخاري (٧١)، ومسلم (١٠٣٧) عن مُعَاوِيَةَ بن أَبِي سَفْيَانَ رضي الله عنهما قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ".

الولد الصالح كيف يعرف حق الله إلا إذا طلب العلم الشرعي، الولد الصالح كيف يعرف حق والديه إلا إذا تعلم ذلك في الكتاب والسنة، الولد الصالح كيف يعرف حق مجتمعه وحق جيرانه وحق زوجته

وحق كذلك أرحامه إلا إذا تعلم كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فحثوا صبيانكم على تعلم العلم الشرعي، على تعلم كتاب الله، وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

كذلك أيضا من أسباب صلاحهم: أن تحثهم على العمل بما علموا، فإذا تعلم فقل له يا بني اعمل بما تعلمت، وإذا فرط في العمل فقل له يا بني أنت درست كذا وكذا، وتعلمت كذا وكذا، وتحفظ القرآن، والقرآن فيه كذا وكذا، فإذا لماذا ما تعمل بعلمك؟ فحثه على العمل بالعلم لأن أهم شيء في العلم هو العمل،

هتف العلم بالعمل، فإن أجابه وإلا ارتحل، هكذا يقول علي رضي الله تعالى عنه.

وهكذا أيضا من أسباب صلاح الذرية: أن تحثهم على توقير الكبير، سواء الأخ الأكبر أو غير ذلك، أو كذلك أيضا كبير السن، سواء من

أقاربهم أو من غير أقاربهم، فتحثهم على التوقير، فإنه إذا تعود على هذا الخلق الطيب فإنه يكون عنده أخلاق فاضلة، واحترام لمن هو أكبر منه، ورحمة لمن هو أصغر منه، وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: **"ليس منا من لم يرحم صغيرنا، ويوقر كبيرنا"** أخرجه أبو داود

(٤٩٤٣)، والترمذي (١٩٢٠)، وأحمد (٦٧٣٣) واللفظ له، من حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما.

كذلك أيضا من أسباب صلاح الذرية: الدعاء لهم بالبركة، ادع لأولادك بالبركة، فإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يأتيه بعض النساء ويأتيه بعض الرجال بصبيانهم فيمسح على رؤوسهم ويدعو لهم بالبركة، كما في الصحيحين وغيرهما، وما ذلك إلا لأن الدعاء بالبركة فيه خير عظيم، فإن الله عز وجل إذا وضع في الولد البركة يكون نافعاً لنفسه، ونافعاً لأبويه، ونافعاً لمجتمعه، نعم عباد الله فإن

الله عز وجل يقول عن عيسى عليه السلام: {وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا
كُنْتُ} [مريم: ٣١].

وهو آنذاك صبي يتكلم في المهد، ويقول: وجعلني مباركا أينما كنت،
فالبركة إذا وقعت في شيء نفع، وإذا حلت في شيء فإنه يحصل فيه
الخير العظيم، لأن البركة معناها ثبوت الخير الإلهي في الشيء.

وهكذا أيضا من أسباب صلاح الذرية: الألفة بين الزوجين وعدم
المشاكل بينهم، فإن المشاكل بين الزوجين لربما سببت من وراء ذلك
الطلاق، فإذا حصل الطلاق ضاع الأولاد، فلا أم تستطيع أن تمسكهم
كما ينبغي، وأن تربيتهم كما ينبغي، ولا الأب كذلك ربما لا يستطيع
أن يربيتهم كما ينبغي، لكن الألفة بين الزوجين تسبب الخير والبركة،
وتسبب كذلك أيضا في البيت التراحم وعدم الشقاق، وهكذا أيضا
يتعود الأولاد على الخلق الطيب خلق الألفة، وخلق المحبة، وأما إذا

تعودوا على أن يسمعوا دائما المشاكل بين الأبوين فإنهم يتعودون على المشاكل ويكونون أصحاب مشاكل، نسأل الله عز وجل أن يصلح أبنائنا، نسأل الله عز وجل أن يصلح ذرياتنا.

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولي الصالحين، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين أما بعد:

كذلك أيضا من أسباب صلاح الذرية أن تقوم برعايتهم كما أمرك الله، وأن تتابعهم فإنك مسؤول عنهم يقول صلى الله عليه وآله وسلم: "كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ فَالْأُمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ عَلَيْهِمْ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ

عنهم والمرأة راعية على بيت بعلمها وولده وهي مسؤولة عنهم وعبد
الرجل راع على بيت سيده وهو مسؤول عنه ألا فكلكم راع وكلكم

مسؤول عن رعيته" أخرجه البخاري (٢٥٥٤)، ومسلم (١٨٢٩)،

من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما.

فإياك إياك أن تفرط في رعيته عبدالله، استرعاك الله على أولادك،
استرعاك على بناتك، قم بالرعاية، تابعهم، وإياك أن تفرط في الرعاية
فيشملك قول النبي صلى الله عليه وسلم: "ما من عبد يسترعيه الله
رعية، يموت يوم يموت، وهو غاش لرعيته، إلا حرم الله عليه الجنة"

أخرجه البخاري (٧١٥٠)، ومسلم (١٤٢) واللفظ له من حديث معقل بن يسار رضي الله عنه.

كذلك أيضا من أسباب صلاح الذرية: اختيار الزوجة الصالحة، فان
الزوجة الصالحة تعرف حق الله وحق عباده، تربي أولادها على
الخير، وتعين زوجها على تربية أولاده على الصلاح، فتحثهم على

الصلاة، وتحثهم على الطاعة، لأن الأب قد يكون في أكثر أوقاته مشغولاً والأم هي المتواجدة في البيت بكثرة مع الأولاد، فإن كانت صالحة فإن أولادها بإذن الله ينشأون على الصلاح، وإن كانت فاسدة فإن أولادها ينشأون على الفساد في الغالب، ولهذا يقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: **"الدنيا متاع، وخير متاع الدنيا المرأة"**

الصالحة "أخرجه مسلم (١٤٦٧) عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما.

وهكذا أيضاً من أسباب صلاح الذرية: أن تأتي بالذكر المشروع عند جماعك زوجتك، وذلك أن تقول: بسم الله، اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا، فإن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول: **"لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتي أهله قال: بسم الله، اللهم جنبنا الشيطان، وجنب الشيطان ما رزقنا، ثم قُدر أن يكون بينهما ولدٌ في ذلك لم يضره شيطان أبداً"**

ذلك لم يضره شيطان أبداً" أخرجه البخاري (٦٣٨٨)، ومسلم (١٤٣٤)

عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما.

فهذا الذكر إياك أن تنساه، فإنك إذا ذكرته فإن الله عز وجل يعصم أولادك من أن يضرهم الشيطان أبداً بإذن الله جل وعلا.

وهكذا أيضاً من أسباب صلاح الذرية: أن تعق عن مولدك الذي رزقك الله عز وجل، لأن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

قال: **"كُلُّ غلامٍ رَهينةٌ بِعَقِيقَتِهِ تُذَبِّحُ عَنْهُ يَوْمَ السَّابِعِ وَيُحَلِّقُ رَأْسُهُ"** أخرجه أبو

داود (٢٨٣٧) من حديث سمرة بن جندب رضي الله عنه.

قال العلماء معنى مرهون بعقيقته: أي أن محبوس عن الإنطلاق في مصالحه حتى يعق عنه والده.

وهكذا أيضاً بعض أهل العلم يقول: مرهون بعقيقته أي أنه لو مات طفلاً لربما لا يشفع لوالديه، وثمة أقوال أخرى، المهم أن كونك تعق عن ولدك هذا بإذن الله قد يكون سبباً لصلاحه.

وهكذا أيضا من أسباب صلاح الذرية: الرفق بهم وعدم العنف، فإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: **"يا عائشة! ارفقي؛ فإن الله إذا أراد بأهل بيت خيرا أدخل عليهم الرفق"**، أخرجه الإمام أحمد (٢٤٧٣٤) من حديث عائشة رضي الله عنها.

فكن رفيقا، إياك أن تكون عنيفا على ذريتك على أولادك، إياك والعنف فإن العنف لا يأتي بخير في الغالب، وإن الرفق يأتي بالخير في الغالب، ولهذا يقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: **"إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا يترع من شيء إلا شانه"**، أخرجه مسلم (٢٥٩٤) من حديث عائشة رضي الله عنها.

وهكذا أيضا من أسباب صلاح الذرية: ضربهم ضرب تأديب عند الحاجة إلى ذلك، فإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: **"علّقوا"**

السَّوْطُ حَيْثُ يَرَاهُ أَهْلُ الْبَيْتِ ، فَإِنَّهُ أَدَبٌ لَهُمْ "رواه الطبراني وهو في صحيح

الجامع (٤٠٢٢) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما.

فإن أهل البيت من الأولاد والبنات إذا رأوا السوط مرفوعاً، أو رأوه في مكان معروف عندهم فإنهم يهابون الأب، ويهابون الأم، فإذا أراد أو فكر أحدهم بخطأ فإنه يحسب حساب ذاك السوط أنه سيأدب به، ولهذا حث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم على ذلك: **"عَلِّقُوا**

السَّوْطَ حَيْثُ يَرَاهُ أَهْلُ الْبَيْتِ ، فَإِنَّهُ أَدَبٌ لَهُمْ ."

أما أنك تترك أولادك يفعلون ما شاؤوا، وتترك بناتك يفعلن ما شئن من الأخطاء ولا تأديبهم فإن هذا خطأ، ولكن يكون الضرب ضرب تأديب، فإن من الآباء إذا ضرب ولده كأنه يضربه ضرب انتقام لا ضرب تأديب، كن رفيقاً حتى وإن ضربته فكن رفيقاً، وعلم ابنك بخطئه واضربه على ذلك ضرب تأديب حتى ينزجر عن ذلك الخطأ

وهكذا أيضا من أسباب صلاح الذرية: اصطحابهم إلى المساجد، وإلى مجالس العلم، والخير، فإنهم يرون أهل الصلاح فيتأثرون بصلاحهم، ويسمعون الخير، ويشهدون الخير، ودعوة المسلمين، فيتأثرون بذلك، ويتأثرون بأهل المساجد، ويتأثرون ببيوت الله عز وجل، ويتأثرون بمجالس العلم والخير، فلربما سمع خيرا فانتفع به طوال عمره، ولربما تأثر في المسجد بخير فانتفع بذلك طوال عمره. وهكذا أيضا من أسباب صلاح الذرية وبه نختم إن شاء الله: تعويدهم على الحياء، فإن الحياء خلق عظيم، وإن الولد إذا كان متصفاً بالحياء كما قال ابن الجوزي - رحمه الله - فارجعه، إذا كان الصبي متصفا بالحياء فارجعه.

أي ارج خيره، ارجوا أنه على خير، الحياء لا يأتي إلا بخير كما قال ذلك النبي صلى الله عليه وسلم، ثبت عند البخاري (٢٤) من حديث

عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: "إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَهُوَ يَعِظُ أَخَاهُ فِي الْحَيَاءِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **دَعُهُ فَإِنَّ الْحَيَاءَ مِنَ الْإِيمَانِ.**

هذه بعض أسباب صلاح الذرية، والأسباب كثيرة، ولكن نقتصر على هذا، ثم اعلّموا بارك الله فيكم أن الواجب على الأب والواجب على الأم أن يقوموا بالرعاية كما أمرهم الله، وأن يفعل بأسباب صلاح ذريته بقدر استطاعته، ثم ليعلم أن هدايتهم بيد الله ليست بيده، فما امتلك نوح الهداية لابنه، وهكذا أيضا ما امتلك نوح الهداية لزوجته، ولا لوط لزوجته، ولا الرسول صلى الله عليه وسلم الهداية لعمه أبي طالب، ما امتلكوا ذلك لأن هداية التوفيق بيد الله، قال الله {**إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ**

{(٥٦)} [القصص: ٥٦].

أما نحن فنقوم بواجبنا كما أمرنا ربنا: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ} [التحريم: ٦].

ثم إننا إذا قمنا بواجبنا وفوضنا الأمر إلى الله فالله سبحانه وتعالى سيهديهم، فإن هداهم فأنت تكون السبب في ذلك، وأنت مأجور وإن حصل لهم الشقاء، وحصل لهم عدم الهداية والصلاح، وقد بذلت جهدك في ذلك فقد برأت ذمتك أمام الله سبحانه وتعالى، وإن حصل لهم الصلاح فكنت أنت قد برأت ذمتك وحصل لهم الخير وأجرت على ذلك الأجر العظيم، وأنت مأجور على أداء هذا الواجب سواء صلحوا أو لم يصلحوا، سواء اهتدوا أو لم يهتدوا، أنت مأجور على أداء هذا الواجب، نسأل الله عز وجل أن يعيننا على تربية أبنائنا، نسأل الله يصلح ذريتنا، اللهم أصلح ذريتنا، ربنا هب لنا من أزواجنا

وذرياتنا قرّة أعين واجعلنا للمتقين إماما، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي
الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

فرغها أبو عبد الله زياد المليكي.